الفعل في اطار التأثير الجماهيري، عندها لانكون امام موقف بدون فعل. ولا نكون واقفين على الحائط، بل نكون واقفين لنراقب ونحاسب ونناضل ضد هذا النهج في سبيل ايقافه. ونحن واثقون ان الاحداث ستأتي لتثبت صحة وجهة نظرنا.

ليدفع بيغن الثمن غالياً

□ يلاحظ ان فصائل الثورة الفلسطينية مقصره من ناحية الاستفادة من الاوضاع في لبنان، وتصعيد العمل العسكري تحديداً. هل توافقون على ذلك؟.

□ □ اوافق على ضرورة ان تعتبر كل الفصائل المسلحة اللبنانية والفلسطينية. ان وجود الجيش « الاسرائيلي » مكشوفاً بهذا الشكل، ومنتشراً بهذا الشكل، هو اكبر فرصة لنا لتوجيه الضربات الموجعة له، وجعل قيادة بيغن تدفع ثمن مثل هذه المغامرات غالياً.

وعلى هذا الاساس يجب ان يصبح العمل العسكري مكثفاً ومركزاً ومتصاعداً بصورة افضل مما هو قائم الان. وانا في هذا الكلام لا اقصد الظاهرة العسكرية العلنية في البقاع والشمال، وانما اقصد تصعيد العمليات التي تجري الان في الجنوب: في صيدا، في صور، في النبطية، في بيروت، من خلال المجموعات العسكرية السرية الصغيرة المنتشرة.

ان تكثيف هذه العمليات هو مهمة مركزية اساسية لها مجموعة نتائج سياسية قريبة المدى، متوسطة المدى، بعيدة المدى. وآمل ان كل فصيل مسلح لبناني وفلسطيني سيقوم بهذا الواجب، ولا يضيع مثل هذه الفرصة.

□ الملاحظ ان فصائل الثورة الفلسطينية لا تستخدم الجبهات العربية المحيطة بفلسطين لتصعيد العمل العسكري. كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟

□ □ من الناحية النظرية من واجب م. ت. ف، ومن واجبنا في الجبهة الشعبية ان نفرض من خلال العمل السياسي، ومن خلال الارادة الجماهيرية، على كافة الانظمة المحيطة بفلسطين حرية العمل للثورة الفلسطينية ضد العدو « الاسرائيلي » من كافة الجبهات. هذا من حقنا، وهذا يتجاوب مع ارادة جماهيرنا الاردنية والسورية واللبنانية والمصرية وجماهيرنا العربية في كل مكان.

هذا يجب ان يثبت على صعيد نظري اولا، بعد ذلك اقول ان هناك عقبات كبيرة تحول بيننا وبين ممارسة هذا الحق في هذه المرحلة.

الجانب الرئيسي من هذه العقبات يأتي من قبل الدول المعنية، والى جانب ذلك هناك عقبات يمكن تجاوزها، تأتي بسبب الاحتياطات الامنية والدفاعية التي تتخذها « اسرائيل » لمواجهة هذه العمليات الحدودية. هذه المهمة يجب ان نواصل النضال من اجل ترجمتها، لكن بعد ذلك لايجوز ان نقلل من قيمة نضالاتنا العسكرية ضد الجيش الصهيوني المنتشر في لبنان من جهة، وتصعيد عملياتنا العسكرية في كل انحاء فلسطين المحتلة من جهة اخرى.

شعبنا في الداخل فاجأ الجميع

□ اكتسب النضال داخل الارض المحتلة اهمية متعاظمة بعد الاحداث اللبنانية، اين وصلت المساعي لاحياء الجبهة الوطنية في الداخل وما هي المهام الاساسية التي تواجه النضال الفلسطيني في الارض المحتلة؟

□ □ قبل الدخول في الاجابة على هذا السؤال أود تسجيل التحية والاكبار لشعبنا داخل الوطن المحتل والاعجاب الصادق والحقيقي بهذه القدرات النضالية المتابعة والمتواصلة.

لقد كانت جماهيرنا داخل الوطن المحتل تفاجئ الاعداء والاصدقاء بقدراتها على الاستمرار بالثورة والانتفاضة، رغم كل النكسات، والهزات التي تعرض لها النضال الفلسطيني والعربي، يشهد على ذلك انتفاضتها بعد زيارة السادات للكيان الصهيوني وما تمخض عنها من نتائج، والانتفاضة التي تبدو واضحة بوادرها اليوم رغم الحرب اللبنانية والنتائج الكبيرة التي ترتبت عليها، الامر الذي يؤكد اصالة الاستعدادات الكفاحية لشعبنا وعمق الثقافة حول ثورته المتجسدة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

اما بخصوص السؤال حول المساعي المبذولة لاحياء الجبهة الوطنية في الداخل، فاود ان اشير الى ان هذا الموضوع يرد كبند هام على جدول اعمال الكثير من الاجتماعات القيادية للثورة الفلسطينية.

لكن على الرغم من ذلك لم تتمكن فصائل الثورة الفلسطينية من التوصل الى تحقيق تقدم حقيقي على صعيد اعادة بناء الجبهة الوطنية في الداخل، والسبب في ذلك، انما يعود للحال المتعثر الذي تمر فيه الوحدة الوطنية الفلسطينية في الخارج، هذا من جهة، ومن جهة اخرى عجز القوى اليسارية الفلسطينية ذات الفعل والتأثير الحاسم داخل الوطن المحتل عن صياغة برنامج تحالفي داخل الوطن المحتل يكون نواة الجبهة الوطنية في الداخل، وهذا العجز انما يعود في اساسه لاسباب ذاتية كما هو معروف.

ولعل ما يزيد في حجم التحدي المطروح على الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه، هو ذلك النشاط المحموم لازلام اجهزة النظام المصري والنظام الاردني والذي شهد في الاونة الاخيرة تعقيداً ملحوظاً تمثل في زيارات عملاء النظام المصري لمصر، والدعوات الموجهة من قبل السفارة الامريكية للعديد من هذه الشخصيات لزيارة واشنطن، وانعاش روابط القرى والعريضة التي تدعو للاعتراف وتجاوز منظمة التحرير الفلسطينيةوغيرها من التحديات التي تجعل مهمة احياء الجبهة الوطنية في الداخل من بين ابرز المهام التي تواجه النضال الفلسطيني اليوم.

ولاشك ان هذا النشاط الرجعي المحموم داخل الوطن المحتل ما كان له ان يتخذ هذه الابعاد لولا المواقف السياسية الخاطئة التي اتخذتها قيادة المنظمة والتي انعكست على الداخل بالبلبلة والارباك،

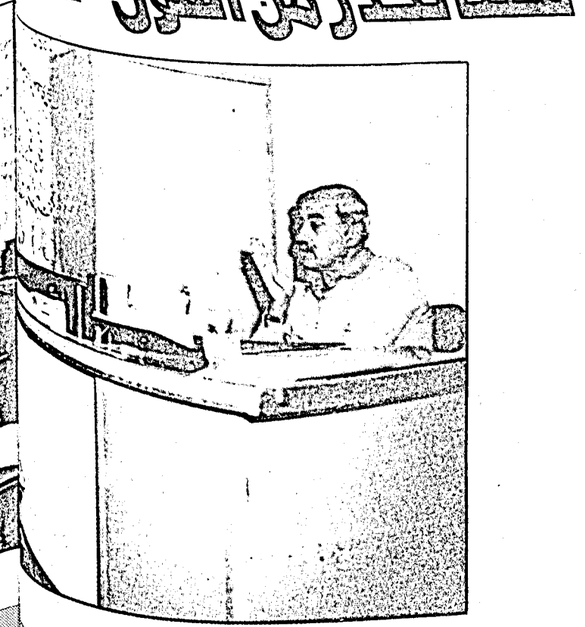

ووفرت الغطاء لهذه التحركات المشبوهة.

وابرز هذه المواقف الخاطئة، التعامل مع النظام المصري والعلاقات الاردنية الفلسطينية والمواقف التي تدعو « للاعتدال » الشديد والتعامل بايجابية مع مشروع ريغان والتفكير الجدي بموضوعة الاعتراف بالكيان الصهيوني.

ان الشرط الحاسم ليس لبناء الجبهة الوطنية في الداخل فحسب وانما لقطع الطريق على كل محاولات خلق البدائل المشبوهة للمنظمة، انما يتمثل في اتخاذ موقف سياسي حازم من قبل قيادة الثورة الفلسطينية يرفض الطريق الامريكي وكل تجسيداته.

اما بخصوص المهام المؤكلة لجماهيرنا داخل الوطن المحتل، فاعتقد ان ابرز مهمة للنضال الفلسطيني في فلسطين المحتلة هي تعميق الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وقطع الطريق على كل البدائل الرجعية المشبوهة.

كذلك تبدو مهمة وملحة نضالات شعبنا في الداخل في مواجهة سياسات الضم المتدرج والاستيطان وتهويد المناطق العربية، ومحاولات طمس التراث الوطني لشعبنا.

نحن نرى ان البرنامج الذي وضع للجبهة الوطنية منذ انطلاقتها عام ١٩٧٣ يصلح بعد تطويره او تضمينه كل المستجدات، لان يكون اساساً للعمل داخل الارض المحتلة.

جبهة الصمود التقيم الساخط

□ تعرضت جبهة الصمود والتصدي لامتحان عسير في الحرب الاخيرة، حتى ان

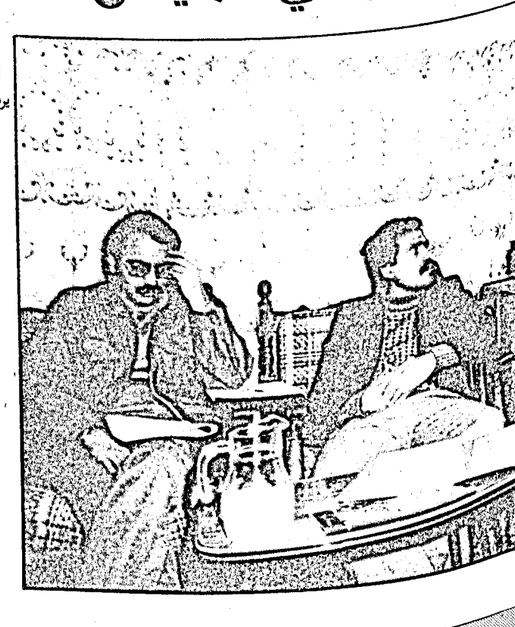

الرفيق الامين العام يرد على اسئلة الهدف

البعض اعتبر بنتيجة هذا الامتحان ان هذا الاطار قد فشل وانه بحاجة لرصاصة الرحمة، هل توافقون على ذلك؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نشارك جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي في تقييمها الساخط لدور جبهة الصمود والتصدي، وتحديداً خلال الاحداث الاخيرة في لبنان ونرى معها ان هذا الاطار تعرض لامتحان عسير لم ينجح في تجاوزه وخرج منقلا بالاسئلة وعلامات الاستفهام.

نحن لم يكن لدينا اية اوهام حول المدى الذي يمكن ان يصل اليه دور جبهة الصمود، وحول طبيعتها وحدودها وافاقها، وقد سجلنا ذلك في بياتنا المعلنة، لكن مستوى العجز الذي اصاب هذا الاطار خلال حرب لبنان هو الذي فاجئنا، فلم نكن نتوقع ان اندلاع حرب كالحرب الاخيرة لن يكون سبباً كافياً لعقد قمة للصمود واتخاذ بعض الاجراءات لحماية احد اعضاء هذه الجبهة.

نحن بالطبع، نميز بين جبهة الصمود كاطار تحالفي، وبين الانظمة الوطنية المندرجة في اطارها ونميز كذلك بين هذا النظام او ذاك داخل اطار جبهة الصمود.

لكن رغم ذلك نرى بوضوح، ان هناك مخططا امبريالياً – رجعياً يريد ان يضع كافة الانظمة العربية على قدم المساواة، بدعوى ان « الخيول تساوت » وانه لم يعد لعمرو ماميزه عن زيد، وهذا الامر في حقيقته خطير ومدمر، وينبغي الحذر الشديد من هذا المخطط الذي يستهدف تجريد الثورة الفلسطينية من اصدقاءها على الصعيدين العربي والدولي، فخلال الحرب ظهرت بعض الاصوات التي تحاول اعادة النظر في تحالفات الثورة الفلسطينية لتصل الى نتيجة مفادها ان السعودية هي الحليف رقم واحد على الصعيد العربي، وفرنسا هي الحليف رقم واحد على الصعيد الدولي.

هذه القضية هي من اخطر القضايا التي تواجه الثورة فلو قدر لاصحاب هذه النظريات ان يتسلموا زمام الامور في الساحة الفلسطينية وان يتصرفوا وفق نظرياتهم هذه، لصفيت الثورة الفلسطينية من مضامينها التحريرية التقدمية ولخرجت عن كونها جزء مهم في معسكر التحرر والتقدم والاشتراكية.

اما بخصوص المحاولات المبذولة لاحياء جبهة الصمود والتصدي فنحن في الجبهة الشعبية نقف الى جانبها على قاعدة ان يتم ذلك على اساس واضح يضع خطاً فاصلاً بين الاعداء والاصدقاء، و على قاعدة المراجعة النقدية الصارمة لتجربة هذا الاطار، لكي نخرج بتحديد دقيق لمهام هذه الجبهة وللوسائل العملية الكفيلة بترجمة هذه المهام لكي لاتبقى حبراً على ورق، ولكي لاتبقى جبهة الصمود جبهة موقف سياسي.

سوريا وفلسطين

□ تواجه العلاقات الفلسطينية السورية نوعاً من الفتور هذه الايام، ماهي الاسباب، وكيف ترون مستقبل هذه العلاقة؟

□ □ صحيح ان العلاقات الفلسطينية السورية الرسمية تمر هذه الفترة في مرحلة من الفتور بسبب الخلافات القائمة بين الاخوة في سوريا وبعض الاخوة في الثورة الفلسطينية، لكنني اود ان اؤكد ان هذه الخلافات مهما تشعبت واتخذت في بعض الاحيان طابعاً حاداً، ليست من النوع المستعصي على الحل ولاتمس جوانب جوهرية جذرية حتى هذا الوقت.

اضافة لذلك نرى كجبهة شعبية ان المطلوب حالياً هو ان تتعزز هذه العلاقات، كون سوريا والثورة الفلسطينية هما المستهدفان الرئيسيان من الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المنطقة من قبل الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي.

ولعل ما يزيد في اهمية تعزيز هذه العلاقات حالياً التهديدات « الاسرائيلية » المتكررة لسوريا والثورة الفلسطينية، ليس في البقاع فحسب، بل وعلى الارض السورية ذاتها تحت ذريعة وجود اسلحة متطورة في يد سوريا.

نحن نعتقد ان سوريا هي قوة للثورة الفلسطينية وان الثورة الفلسطينية هي قوة لسوريا، لذلك يجب ان نسعى جميعاً الى تنسيق جهودنا المشتركة الى اقصى حدود التنسيق.

لقد سبق واعلنت في اكثر من حديث وتصريح صحفي ان الاجابة الحازمة للمشاريع الاستسلامية بعد بيروت، تستلزم

اولا: تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية وتستوجب ثانيا: تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية لتصبح حجر الاساس الذي تقوم عليه الاجابة العربية الاوسع للمشاريع الامبريالية المطروحة حالياً في المنطقة.